الفروق الدلالية بين لفظ الجماعة والألفاظ المشتركة معها في جزء معناها في اللغة العربية والقرآن الكريم

إعداد الدكتور

نبيل محمد إبراهيم الجوهري.

الأستاذ في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية

أد/ المثنى عبد الفتاح محمود **أ/ عمر حسن الفيفي**

(بحث ممول من عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية)

الفروق الدلالية بين لفظ الجماعة والألفاظ المشتركة معها في جزء معناها في اللغة العربية والقرآن الكريم

نبيل محمد إبراهيم الجوهري[١]، المثنى عبد الفتاح محمود[٢] ، عمر حسن الفيفي[٣].

كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية
البريد الألكتروني: Dr.nabil323@yahoo.com

الملخص:

بين كل كلمتين مترادفتين أو مجموعة كلمات مترادفة في الظاهر فروق دلالية صوتية أو معجمية أو اشتقاقية أو غير ذلك، وقد كان العرب يعرفون ذلك جيدا، ويطبقونه في كلامهم، ويعتبرونه من الأسس التي يفاضلون بها بين كلام البلغاء، والقرآن الكريم في اختيار الألفاظ وإيثارها على غيرها مما يرادفها في الظاهر قد بلغ في ذلك الغاية التي لا تضاهى والمنزلة التي لا تبارى، لأنه كلام الله المعجز، وقد لفت انتباهي أن السنة قد ذكرت لفظ الجماعة في الحض على لزوم جماعة المسلمين والتحذير من مفارقتها، بينما لم يذكر القرآن لفظ الجماعة في هذا المعنى، فأحببت أن أسبر غور هذه الألفاظ، والبحث في هذا خلال بيان معاني الألفاظ التي تدل على الجمع والاجتماع في نوع دون نوع كالقوم، أو على صفة مخصوصة كالجماعة والطائفة والعصبة ونحوها، ويبرز البحث الفروق الدلالية الدقيقة فيما بينها، في اللغة العربية والقرآن الكريم، وذلك بهدف تجلية جوانب من جمال القرآن وبيانه العالي في بلاغته وإعجازه، فيزداد المؤمن بذلك إيمانا، وتنقشع سحب الشك عن قلوب ضعاف الإيمان، وتقوم الحجة على المشككين المرجفين في بلاد المسلمين.

الكلمات المفتاحية :الفروق – الدلالة – لفظ الجماعة – الألفاظ المشتركة – اللغة العربية – القرآن الكريم .

Semantic Differences between the Term 'Group'' and the Common Shared Terms with it in Part of its Meaning in the Arabic Language and The Holy Quran

Nabeel Mohammed Ibrahim Al-Gohary
El-Mathny Abd-Elfatah Mahmmoud
Omar Hassan Alfify
College of the Holly Quran, Islamic University
E-MAIL: Dr. nabil323 @yahoo.com

Abstract

Between every pair of synonyms or a group of apparent synonyms, there are semantic differences; they are phonetic, lexical, etymological or other differences. The Arabs are well convinced of that and they apply that in their speech. They consider this as one of the principles by which they discriminate between eloquent speeches. The Holly Quran has attained the highest competence to choose vocabulary or lexis or to prefer a word to its apparent synonym. This competence is no longer attained nor will it be attained by any one. As It is the speech of God, the Miraculous. In the prophet's behavior, it has attracted my attention that he mentioned the word group to encourage people to cling to the Islamic group and warn people not to leave it. Yet the Holly Quran did not mention this meaning of the word group. So I wanted to go through these words and search its synonyms which mean collect and meet with reference to the different

types of people or to any certain characteristic of a group, a party or of a denomination. This research shows the accurate semantic differences between these synonyms in the Arabic language and The Holly Quran. Its aim is to display the rhetorical and the miraculous aspects of God's highest Eloquence and hence increase believers' faith and remove suspect from weak believer's heart. This will provide proof against those who suspect in Islam in the Islamic counties.

Key words:

Differences, Semantic, The Term 'group', Shared Terms. Arabic Language, Holly Quran

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، ورحمة الله للعالمين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مباركا إلى يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم أما بعد:

فهذا بحث في الفروق الدلالية بين لفظ الجماعة والألفاظ المشتركة معها في جزء معناها، أسأل الله أن يتجاوز عما فيه من خلل، وأن يرزقنا الإخلاص والسداد والتوفيق والقبول، إنه سميع قريب مجيب، والحمد لله رب العالمين.

موضوع البحث:

يتعلق بجانب من جوانب التفسير الموضوعي اللغوي، وهو أحد أقسام التفسير الموضوعي الثلاثة[1]، ويتعلق كذلك بالدراسات التطبيقية في إعجاز القرآن، وهو باب من أبواب علوم القرآن، وذلك بدراسة لفظ الجماعة والألفاظ القريبة منها في المعنى، وإبراز الفروق الدلالية بين هذه الألفاظ في اللغة العربية والقرآن الكريم.

مشكلة البحث:

ومشكلة البحث هو استعمال القرآن لفظ الجماعة في موطن ولفظ العصبة في موطن آخر، ولفظ الفريق في موطن ثالث، وهكذا، وقد يكون الكلام في الظاهر واحدا.

أسئلة البحث:

ما الفرق بين دلالة لفظ الجماعة والألفاظ المشتركة معها في جزء من الدلالة؟

ما الألفاظ التي يستعملها القرآن الكريم للدلالة على لزوم جماعة المسلمين والتحذير من مخالفتها؟

---

١ وأقرب شيء منه عند العلماء قديما علم غريب القرآن وعلم الوجوه والنظائر، انظر مباحث في التفسير الموضوعي للدكتور مصطفى مسلم ٢٣، ٢٤.

هل لفظ الجماعة في استعمال القرآن الكريم يعطي نفس الدلالة التي دلت عيه بها السنة؟

حدود البحث:

حدود البحث العلمية: دلالة هذه الألفاظ في اللغة العربية والقرآن الكريم.

مصطلحات البحث:

يمكن استخلاص بعض المصطلحات المحتمل ورودها في البحث ومنها:

١. الفروق ٢. الدلالة ٣. اللفظ ٤. المعني

ويمكن توضيح معني هذه المصطلحات فيما يلي :

١. الفروق :

معناها في اللغة: جاء في اللسان "فرقت بين الشيئين أفرُق فرقا وفرقانا ... وفرقت أفرق بين الكلام وفرقت بين الأجسام".١

وفي الاصطلاح: "البيان الدقيق لمعني لفظ من الألفاظ بواسطة التمييز بين معناه ومعني لفظ آخر يلتبس به سواء كان الالتباس في معني اللفظين أو كان بسبب قرب اللفظين صيغة".٢

٢. الدلالة :

معناها في اللغة: ذكر الجوهري أن "الدليل ما يستدل به، والدليل الدال، وقد دله علي الطريق يدله دَلالة ودِلالة.٣

واصطلاحا: "أن يكون الشئ بحالة يلزم من العلم بها العلم بشئ آخر".٤

---

١ لسان العرب لابن منظور ١٠\٣٠٠ (فرَق)

٢ الظواهر اللغوية في معجم عمدة الحفاظ د/عثمان الحاوي صـ٩٢

٣ الصحاح للجوهري ٤\١٦٩٨ (دلل)

٤ موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون للتهانوي ١\٧٨٧

٣. اللفظ :

هو صوت تواضع المتكلمون به علي إنشائه علي دلالته علي معني خاص محدد، وهي دلالة أصلية مستقرة في بطون المعاجم وقد تكون للفظ دلالات أُخر غير دلالته الأصلية تنشأ من التطور اللغوي، وهو تطور يرتبط بانتقال الإنسانيه في مراحلها عبر الزمان وبالتغيرات والمواصفات الاجتماعية والسلوكية، واللفظ المقصود هنا ليس اللفظ المفرد ولا دلالته الفردية وإنما اللفظ في الجملة حال تركيبيه في عبارة، ومعناه علي هذه الصورة المركبة، واللفظ والمعني يرتبطان ويستدعي كل منهما الآخر.١

٤. المعني :

جاء ف الصحاح: عنيت بالقول كذا أي أردت وقصدت ... وفي معني كلامه أي فحواه .٢ والمعني هو القصد والمراد.٣

أهداف البحث:

١- معرفة الدقة في دلالة ألفاظ اللغة العربية.

٢- معرفة جانب من جمال القرآن وبيانه العالي.

٣- تنمية البناء اللغوي للمفسر.

٤- بيان أثر اختيار الكلمة القرآنية في إعجاز القرآن.

٥- الربط بين دلالة المفرد ودلالة الجملة ودلالة السياق.

٦- بيان الترابط الوثيق بين العلوم الشرعية والعلوم اللغوية.

٧- التأكيد على أن التفسير يعتمد اعتمادا أساسيا على علوم اللغة.

أهمية البحث:

---

١ قضية اللفظ والمعني في النقد العربي القديم د/محمد عبدالحكيم الشكوم صـ ٦

٢ الصحاح للجوهري ٢٢٤٠\٦ (ع،ن،ي)

٣ الصاحبي لابن فارس صـ ١٤٤

١ ـ تعلقه باللغة العربية التي لها خطرها وأثرها في فهم الوحي ومعرفة الأحكام المترتبة على ذلك.

٢ ـ تعلقه بآيات الوحي المعجز الذي تعبدنا الله تعالى به تلاوة وفهما وعملا.

٣ ـ أثر معرفة مثل هذا الموضوعات في بيان القرآن الكريم وتفسيره.

٤ ـ معرفة مثل هذه الموضوعات تعين على تصحيح وتصويب بعض المفاهيم المغلوطة عند البعض أو تجلية وإبراز بعض جوانب البلاغة والإعجاز في لقرآن الكريم.

أسباب اختيار موضوع البحث هي:

١ ـ أهمية هذا الموضوع للمفسر.

٢ ـ جدة هذا الموضوع من حيث الثمرة والنتيجة، وأصالته من ناحية المصدر.

٣ ـ دقة هذا الموضوع وتداخله بين علوم اللغة وعلوم القرآن والتفسير التحليلي والموضوعي.

٤ ـ عدم وجود بحوث أو دراسات سابقة في هذا الموضوع لا عند المفسرين ولا عند اللغويين، في حدود علمي.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتشمل ملخص البحث، وموضوعه، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث (محتويات البحث المقترحة)، ومنهج البحث.

الفصل الأول: معاني الألفاظ التي تدل على معنى الجماعة والأمة والفرقة والعصبة ونحوها في اللغة العربية.

المبحث الأول: معاني مشتقات لفظ الجماعة في اللغة العربية.

المبحث الثاني: معاني مشتقات لفظ الأمة في اللغة العربية.

المبحث الثالث: معاني مشتقات لفظ الفرقة في اللغة العربية.

المبحث الرابع: معاني مشتقات لفظ العصبة والطائفة وغير ذلك اللغة العربية.

المبحث الخامس: الفروق الدلالية بين هذه المعاني في اللغة العربية.

الفصل الثاني: معاني الألفاظ التي تدل على معنى الجماعة والأمة والفرقة والعصبة ونحوها في القرآن الكريم.

المبحث الأول: معاني مشتقات لفظ الجماعة في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: معاني مشتقات لفظ الأمة في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: معاني مشتقات لفظ الفرقة في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: معاني مشتقات لفظ العصبة والطائفة وغير ذلك في القرآن الكريم.

المبحث الخامس: الفروق الدلالية بين هذه المعاني من خلال السياق القرآني.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصيات الباحث.

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس محتويات البحث.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث أصالة على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، ويعتمد تبعا على المنهج الوصفي أو المقارن، ومن متممات هذه المناهج ولوازمها ما يلي:

١ ـ عزو الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢ ـ تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصيلة بذكر اسم الكتاب والباب، ولا أذكر الجزء ولا الصفحة ولا رقم الحديث إلا إذا خرجتها من كتب الشروح كفتح الباري والمنهاج، أو كتب الأطراف أو الزوائد أو

المستدركات ونحو ذلك، ثم الحكم عليها إن كانت في غير الصحيحين وذلك بنقل كلام المحدثين عليها تصحيحا أو تضعيفا.

٣ ـ عزو معنى الكلمة إلى المعاجم اللغوية بذكر المادة في المعجم إن كان ترتيبه على طريقة الصدر أو العجز (القافية) كالصحاح ولسان العرب وتاج العروس، وبذكر المادة الأصل إن كان ترتيبه على تقلبات المادة في الترتيب الصوتي كتهذيب اللغة والمحكم، وبذكر الجزء والصفحة في المعاجم القرآنية وكتب الغريب كمفردات ألفاظ القرآن والكليات ومعجم ألفاظ القرآن الكريم التي لم تنضبط في الترتيب المعجمي.

٤ ـ عزو الأقوال إلى أصحابها في كتبهم، أو في كتب من نقلها عنهم إن لم أعثر عليها في كتبهم بذكر الجزء والصفحة.

تمهيد

موقف المفسرين من الفروق

لقد عرف المفسرون الفروق بين الألفاظ واهتموا بها اهتماما كبيراً، ومن المعلوم أن من أهم ما يجب أن يتصف به المفسر أن يكون علي علم ودراية باللغة العربية وفهمها وهذا يظهر جليا في بيان معني الألفاظ التي بها فروق لغوية في اللغة العربية والقرآن الكريم لدي كثير من المفسرين ومن أهمهم الإمام الطبري، حيث ذكر الفرق بين العدل بكسر العين وفتحها فالفتح يعني الفدية والكسر يعني مثل الشئ من جنسه، وكذلك الفرق بين حصر وأحصر، فالإحصار معناه في لغة العرب منع العلة من المرض وأشباهه غير القهر والغلبة من قاهر أو غالب إلا غلبة علة من مرض أو لدغ أو جراحة أو ذهاب نفقة أو كسر راحلة، فأما منع العدو وحبس حابس في سجن وغلبة غالب حائل بين المحرم والوصول إلي البيت من سلطان أو انسان قاهر مانع، فإن ذلك إنما تسميه العرب حصرٌ لا إحصار.(١)

وفرق الإمام البغوي بين المشكات والكوة في قوله تعالي "مثل نوره كمشكاة فيها مصباح" (النور- ٣٥) فقال أن المشكاة الكوة التي لا منفذ لها، والكوة هي التي لها منفذ، كما فرق بين التجسس والتحسس بأن التحسس في الخير والتجسس في الشر.(٢)

كما فرق الإمام الطبرسي بين المكر والحيلة فذكر أن الحيلة قد تكون لإظهار ما يعسر من الفعل من غير مقصد الإضرار بالعبد، والمكر حيلة علي العبد توقعه في مثل هذا الوهن.

كما فرق بين المحبة والشهوة فالإنسان يحب ولده ولا يشتهيه ويميل له طبعه ويحب له الخير، والشهوة: منازعة النفس إلي ما فيه اللذة.٣

---

١ - يظر تفسير الطبري ١\٢١١ ، ٢١٢ – ٢\١٢٤ .

٢ - تفسير البغوي ٤\٢٠٣ – ٣\٣١٩

٣ - مجمع البيان للطبارسي ٢\١٥ – ٣|٩٥

كما عرف الفروق أيضا الإمام أبو السعود عندما فرق بين الفؤاد والقلب وبين الولي والنصير.[١]

كما عرف ذلك أيضا أبو حيان والإمام القرطبي وغيرهم.[٢]

ومن ذلك نستطيع القول أن المفسرين أتقنو العربية وعرفوا من خلالها الفروق بين الألفاظ المتقاربة في دلالتها حتي لا تختلط المعاني وإظهارا لبلاغة القرآن الكريم وفصاحته.

١- تفسير أبي السعود ١\١٤٤ – ٥\١٣٢

٢ - ينظر البحر المحيط ٦\٣٣٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١\١٨٠ ، ١٨١

الفصل الأول

معاني الألفاظ التي تدل على معنى الجماعة والأمة والفرقة والعصبة ونحوها في اللغة العربية.

المبحث الأول: معاني مشتقات لفظ الجماعة في اللغة العربية.

المبحث الثاني: معاني مشتقات لفظ الأمة في اللغة العربية.

المبحث الثالث: معاني مشتقات لفظ الفرقة في اللغة العربية.

المبحث الرابع: معاني مشتقات لفظ العصبة والطائفة وغير ذلك اللغة العربية.

المبحث الخامس: الفروق الدلالية بين هذه المعاني في اللغة العربية.

الفصل الأول

معاني الألفاظ التي تدل على معنى الجماعة والأمة والفرقة والعصبة ونحوها في اللغة العربية

المبحث الأول

معاني مشتقات لفظ الجماعة في اللغة العربية.

تدل هذه المادة اللغوية وما اشتق منها من كلمات على معنى واحد، وهو جمع المتفرق أو اجتماعه، في الزمان أو المكان أو الهيئة أو غير ذلك، أو الاجتماع في كل هذه الأمور في وقت واحد، وهذا معنى قول ابن فارس: "الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء"[١]، أي جمع أجزائه، أو أفراده، أو أنواعه، أو أوصافه، وضم بعضها إلى بعض من خارجها، أو اجتماعها من نفسها حقيقة، إن كانت لها قدرة على ذلك، أو مجازا، أو مطاوعة، تقول: جمعت الشيء فاجتمع، وقد أشار جبل إلى كل هاتيك المعاني مع ذكر مأخذه الحسي حين قال: "تضامُّ أشياء متجانسة كثيرة تلاقيًا أو تلاحمًا أو تراكمًا. كما يُلْحَم بالجَمع: الصمغ المذكور، وكما يَتَكون من لَبَن المصرورة من مَرَّات حلب كان ينبغي أن تتم، وكالكف المقبوضة، والرمال المجتمعة، وكسطح الأرض القفر (ملتحم لا ينفذ منه نبات). ثم عُمِّم في كل جمع لمال أو ناس إلخ"[٢].

والأصل في الاستعمال اللغوي أن يكون هذا الضم، أو التضام، أو الجمع عن تفرق أو للمتفرق، حسا كان أو حكما، وقد أشار إلى ذلك الفراء حيث قال: "إذا أردت جمع المتفرّق قلت: جمعت القومَ فهم مجموعون"[٣]، وقال الجوهري: "جمعت الشيء المتفرق فاجتمع"[٤]، وقال ابن سيدة وابن

١- مقاييس اللغة (جمع).
٢ - المعجم الاشتقاقي المؤصل ٣٣٥/١.
٣ - معاني القرآن ٤٧٣/١، وتهذيب اللغة (عجم).
٤- الصحاح (جمع) باختصار.

منظور: "جَمَع الشَّيْءَ عن تفرِقَة يجمعه جَمْعا"[١]، وقال الفيومي: "وجاء القوم جميعا أي مجتمعين، وجاءوا أجمعون، فتؤكد به كل ما يصح افتراقه حسا أو حكما"[٢]، وقال الزبيدي: "الجمع، كالمنع: تأليف المُتَفَرِّق، ... والجميع: ضد المتفرق، ... وقال أبو الهيثم: الإجماع: جعل الأمر جميعا بعد تفرُّقه، والإجماع: أن تجمع الشيء المتفرق جميعا، فإذا جعلته جميعا بقي جميعا، ولم يكد يتفرق"[٣]،وقال الراغب: "الجَمْع: ضمّ الشيء بتقريب بعضه من بعض"[٤]، وهو قريب مما قبله، ويؤكد هذا قول السمين: "الجمع: ضد التفريق، وهو ضم الأشياء بتقريب بعضها من بعضٍ"[٥].

وقد صرح بهذا كثير من اللغويين، فالجمع: اسم لجماعة الناس، ويجمع على جموع، وهم المجتمعون.

والجماعة والجميع والمَجْمَع والمَجْمَعة: كالجمع، وقوم جميع: مجتمعون والمسجد الجامع: الذي يجمع أهله، أو يجمع المسلمين، أو لأنهم يجتمعون فيه، وجمع: اسم مكة، أو المزدلفة، وسمي جمعا لاجتماع الناس به.

وكذلك يوم الجمعة لاجتماع الناس فيه، وصلاة الجمعة لاجتماع الناس فيها، أو لها، أو بسببها، وأجمعون: جمع أجمع، وأجمع واحد في معنى جمْع، وهو من الألفاظ الدالة على الإحاطة والشمول، وليس له مفرد من لفظه، ومؤنثه جمعاء، والجميع: ضد المتفرق، وأمر جامع: يجمع الناس، أو أمر له خطر يجتمع لأجله الناس.

فكأنّ الأمر نفسه جمعهم، وأجمع المسلمون على كذا أي اجتمعت آراؤهم عليه، والإجماع: الاتفاق، يقال: هذا أمر مجمع عليه: أي متفق عليه، وهو قريب مما قبله، والإجماع: أن تجمع الشيء المتفرق جميعا، فإذا جعلته

---

١ - المحكم (عجم)، ولسان العرب (جمع).

٢ - المصباح المنير (جمع) باختصار.

٣ - تاج العروس (جمع) باختصار وتصرف يسير.

٤ - مفردات ألفاظ القرآن ٢٠١، ٢٠٢ باختصار وتصرف، بصائر ذوي التمييز ٣٩٠/٢.

٥ - عمدة الحفاظ ٣٣٧/١.

جميعا بقي جميعا، ولم يكد يتفرق، والإجماع: جعل الأمر جميعا بعد تفرُّقه، واجتمع: ضد تفرق، وأمر جامع: يجمع الناس، أو: أمر له خطر اجتمع لأجله الناس، فكأن الأمر نفسه جمعهم، أو الأمر الذي يشمل الناس نفعُه وضُرُّه فيجمعهم الإمام للتشاور[1].

١- انظر العين (عجم)، مقاييس اللغة (جمع)، الصحاح (جمع)، تهذيب اللغة (عجم)، المحكم (عجم)، المصباح المنير (جمع)، مفردات ألفاظ القرآن ٢٠١، ٢٠٢، لسان العرب (جمع)، تاج العروس (جمع)، المعجم الاشتقاقي المؤصل ٣٣٥/١.

المبحث الثاني

معاني مشتقات لفظ الأمة في اللغة العربية.

هذه الكلمة من أكثر الكلمات العربية صعوبة، لتداخل أصولها وترددها في أصل اشتقاقها بين (أمم)، و(أمه)، و(يمم)، ولطول الكلام عليها في المعاجم اللغوية، قال الخليل: "اعلم أنّ كلّ شيء يضمُّ إليه سائر ما يليه فإن العرب تُسمِّي ذلك الشيء أُمّاً"[١]، وقال ابن فارس: "وأما الهمزة والميم فأصل واحد، يتفرع منه أربع أبواب، وهي الأصل والمرجع والجماعة والدين، وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك أصول ثلاثة، وهي القامة والحين والقصد"[٢]، وقال أيضا: "وأصل كل شيء: أم"[٣]، وقال جبل: "المعنى المحوري تَضَامُّ شيء أو أشياء متجانسة أي لحاق بعضها ببعض في حيّز يحيط بظاهرها بلطف"[٤]، وقال الراغب: "ويقال لكل ما كان أصلا لوجود شيء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أمّ، قال الخليل: كلّ شيء ضمّ إليه سائر ما يليه يسمّى أمّا، والأُمّة: كل جماعة يجمعهم أمر ما إمّا دين واحد، أو زمان واحد، أو مكان واحد سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيرا أو اختيارا"[٥]،

وقال السمين: "الأم: القصد. يقال: أممت زيدًا قصدته، وقيده بعضهم فقال: هو القصد المستقيم نحو المقصود، فهو أخص منه، والأمة: الجماعة

---

١ - العين باب اللفيف من الميم (أمم)، وانظر باب اللفيف من الميم (أمه)، وجعل الخليل في نفس المادة ياء التيمم مبدلة من همزة أمم.

٢- مقاييس اللغة (أم)، ولم يذكر ابن فارس هذه الكلمة إلا في الثنائي المضاعف من الهمزة مع الميم.

٣ - المجمل (أم)، وكذلك قال الجوهري في الصحاح (أمم): أُمُّ الشي: أصله، وابن سيده في المحكم: "وأم كل شيء أصله وعماده".

٤- المعجم الاشتقاقي المؤصل ٢٠١١/٤، وقد تبع جبل الخليل في جعل ياء التيمم مبدلة من همزة أمم.

٥- مفردات ألفاظ القرآن ٨٥ ، وبصائر ذوي التمييز ٧٩/١.

من الناس يجمعهم أمر ما؛ دين أو زمان أو مكان واحد، سواء كان ذلك الجامع اختياريا أم قهريا"[١]،

وقال أبو عمرو الشيباني: "وأصل هذا الباب كله من (القصد)، يقال: أممت إليه، إذا قصدته، فمعنى (الأمة) في الدين، أن مقصدهم مقصد واحد، ومعنى (الإمة) في النعمة؛ إنما هو الشيء الذي يقصده الخلق ويطلبونه، ومعنى (الأمة) في الرجل المنفرد الذي لا نظير له: أن قصده منفرد من قصد سائر الناس؛ ...، فليس يخرج شيء من هذا الباب عن معنى (أممت)، أَي: قصدت"[٢].

وأغلب اللغويين ذكروها في مادة (أمم)، ومع ذلك فقد اختلفوا في أصلها بين (أمم) و(أمه)، واختلفوا أيضا في أصل التيمم بين أن تكون ياؤه مبدلة من همزة، وأن تكون أصلية[٣]، وعلى أية حال فإني لا أرى فرقا كبيرا في الأصل الاشتقاقي لها، وأن الأصل الذي يجمع كل هاتيك المعاني هو القصد، كما ذكر أبو عمرو الشيباني، فالأم يضم إليها أبناؤها، لأنها أصلهم، فتكون مقصدهم، وكل جماعة يجمعهم أمر يقصدونه، أو يقصدهم، والرجل الذي جمع كل خصال الخير ينبغي أن يكون إماما يقصد، أو أن قصده منفرد من قصد سائر الناس كما سبق، وهكذا.

١- عمدة الحفاظ ١١٩/١.

٢- تهذيب اللغة باب اللفيف من الميم (أمم)، ولسان العرب (أمم)، تاج العروس (أمم)، وبحثت عن كلام أبي عمرو الشيباني في كتاب الجيم له، فلم أهتد إليه، ولعلي أهتدي إليه قريبا بإذن الله تعالى.

٣- انظر في كل ذلك العين باب اللفيف من الميم (أمم)، وانظر باب اللفيف من الميم (أمه)، مقاييس اللغة (أم)، المجمل (أم)، الصحاح (أمم)، تهذيب اللغة باب اللفيف من الميم (أمم)، المحكم (أمم)، المخصص ٦٩/٤، لسان العرب (أمم)، تاج العروس (أمم)، مفردات ألفاظ القرآن ٨٥-٨٧، عمدة الحفاظ ١١٩/١-١٢٢، والوجوه والنظائر ١٢٠/١، المعجم الاشتقاقي المؤصل ٢٠١١/٤-٢٠١٥.

وعلى هذا فالأمة جماعة لهم أصل واحد حسي أو معنوي يرجعون إليه، وهو مقصدهم، وهم مقصد من سواهم من الأمم، وهكذا.

المبحث الثالث
معاني مشتقات لفظ الفرقة في اللغة العربية.

الفرق خلاف الجمع، وأصل هذا اللفظ يدل على فصل وتمييز وتزييل بين شيئين أو مجموعة أشياء حسية كانت أو معنوية[١]، أو كما يقول جبل: "فصل بعض شيء أو أشياء من بعضها الآخر"[٢]، فالفرق الفصل بين الشيئين، وكل شيئين فصلت بينهما فقد فرقتهما فَرْقا، والفرق الصبح، لأنه فارق سواد الليل، وأرض فَرِقَة إذا كان نباتها متفرقا، والفِرْق: القِسْم من كل شيء إذا انفرق، والفِرْق والفِرْقة والفَرِيق: الطائفة من الشيء المتفرق، والفِرْقُ: القطعة المنفصلة، ومنه: الفِرْقَةُ للجماعة المتفرّدة من النّاس، أو الطائفة من الناس المنفصلة عن غيرها، والفَرِيقُ: الجماعة المتفرّقة عن آخرين، فكأنهم فارقوا غيرهم وتفرقوا فيما بينهم،، والفِرقُ: طائفة من الناس ومن كل شيء، كالغنم والبقر والظباء، والفَريقُ من الناس أكثر من الفِرْق، وفَرَقْتُ بين الشّيئين: فصلت بينهما، والفريق من الْغنم: الضَّالة، والفَريقة: القطعة من الغنم، ويقال: هي الغنم الضالة. وأفرَقَ فلان غنمه: إذا أضلَّها وأضاعها، وفريقة الغنم، أن تَنْفرِق منها قطعة أو شاة أو شاتان أو ثلاث شياه فتذهب عن جماعة الغنم تحت اللَّيْل، والتَّفْرِيقُ أصله للتّكثير، ويقال ذلك في تشتيت الشّمل والكلمة، وَقيل: فرق فرقا للصلاح، وَفرق تفريقا للإفساد، والتفرق والافتراق سواء، ومنهم من يجعل التفرق للأبدان والافتراق في الكلام، والفراق والمفارقة يكونان بالأبدان وبغيرها ولكن ذلك بالأبدان أكثر، والفَرَقُ: الخوف، وهو تَفَرُّقُ القلب أو الجماعة من الخوف، أو هروب الخائف، وهو مفارقة وانفصال، لأن الفزِع الخائف يفارق ما يخافه غالبا بالهروب منه[٣].

١- انظر مقاييس اللغة (فرق)، تاج العروس (فرق).

٢- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١٦٦٤/٣، ١٦٦٥.

٣- انظر العين (قرف)، جمهرة اللغة (رفق)، الصحاح (فرق)، تهذيب اللغة (قرف)، المحكم (قرف)، مقاييس اللغة (فرق)، مفردات ألفاظ القرآن (فرق) ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (فرق) ٢٢١/٣-٢٢٤، بصائر ذوي التمييز ١٨٩/٤، التكملة والذيل والصلة (فرق)، لسان العرب (فرق)، تاج العروس ٠فرق)،

المبحث الرابع

معاني مشتقات لفظ العصبة والطائفة وغير ذلك اللغة العربية.

أولا: معاني مشتقات لفظ العصبة:

تدور مشتقات هذه المادة حول معنى واحد، وهو الشد والشدة، وينشأ عن ذلك نوع قوة، فكلما اشتد الشيء قوي، ومنها العصبة، وهي جماعة في حدود العشرة، أو ما بين العشرة إلى الأربعين[١].

ثانيا: معاني مشتقات لفظ الطائفة:

تدور مشتقات هذه المادة حول معنى واحد، وهو دوران الشيء على الشيء أو حوله[٢] (المشي حول الشيء-طاف يطوف حول الشيء: إذا دار من جميع جوانبه وأحاط به)[٣]، ويرى جبل أن الأصل: غِشْيان الشيء (بغلظ أو قوة) غِشْيانًا يَعُمَ حدُودَه: جوانبه أو أعلاه[٤]، ولا اعتبار بالعدد في لفظ الطائفة، يطلق على الواحد فما فوقه عند الجمهور[٥].

معجم ألفاظ القرآن الكريم ١٤٤/٢، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١٦٦٤/٣، ١٦٦٥.

١- انظر العين (عصب)، جمهرة اللغة (رفق)، الصحاح (فرق)، تهذيب اللغة (قرف)، المحكم (قرف)، مقاييس اللغة (فرق)، مفردات ألفاظ القرآن (فرق) ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (فرق) ٢٢١/٣-٢٢٤، بصائر ذوي التمييز ١٨٩/٤، التكملة والذيل والصلة (فرق)، لسان العرب (فرق)، تاج العروس ٠فرق)، معجم ألفاظ القرآن الكريم ١٤٤/٢، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١٦٦٤/٣، ١٦٦٥.

٢- انظر مقاييس اللغة (طوف).

٣- انظر مفردات ألفاظ القرآن (طوف) ٥٢١، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (طوف) ٤٢٤/٢، بصائر ذوي التمييز ٥٢٣/٣.

٤- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١٣٣٦/٣.

٥- فتح الباري ٨٥/١، ١٣/٢، ٢٣٤/٤٣١، وانظر على سبيل المثال مفردات ألفاظ القرآن (طوف) ٥٢١، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (طوف) ٤٢٤/٢، لسان العرب (طوف)، تاج العروس (طوف).

ويلحظ الباحث من كلام اللغويين ومشتقات المادة أن من لوازم هذا الدوران القوة والسرعة والخفة، وهذا ظاهر في العبيد الطوافين، وفي الطوفان وإحاطته بكل شيء بقوة وسرعة.

المبحث الخامس

الفروق الدلالية بين هذه المعاني في اللغة العربية

الجماعة هي التي تجمع المتفرق أو يجتمع فيها، وهذا الجمع والاجتماع يكون في الزمان أو المكان أو الهيئة أو كل ذلك مرة واحدة، ولا اعتبار فيها بالعدد، بخلاف العصبة مثلا، أما الأمة فجماعة لها مقصد تتبعه، وبالتالي فهي مقصد غيرها يأتم بها، وأما الفرقة فجماعة صغيرة متفرقة في ذاتها، ومتفرقة من أصل مجتمع، ولذلك فهي قائمة على الفرقة والشتات، عكس الجماعة، وأما العصبة فجماعة صغيرة يشد بعضها بعضا لصغرها برباط من الوشائج والعلاقات، فتقوى وتشتد، وهي في حدود العشرة، أو ما بين العشرة إلى الأربعين، وأما الطائفة فهي أقل عددا وأكثر نشاطا ودورانا، إذ المعتبر فيها السرعة والنشاط، ولو كان يمثلها فرد واحد بهذه الصفات قام بالغرض المقصود منها، وأطلق عليه أنه طائفة على رأي الجمهور كما تقدم.

الفصل الثاني

معاني الألفاظ التي تدل على معنى الجماعة والأمة والفرقة والعصبة ونحوها في القرآن الكريم.

المبحث الأول: معاني مشتقات لفظ الجماعة في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: معاني مشتقات لفظ الأمة في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: معاني مشتقات لفظ الفرقة في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: معاني مشتقات لفظ العصبة والطائفة وغير ذلك في القرآن الكريم.

المبحث الخامس: الفروق الدلالية بين هذه المعاني من خلال السياق القرآني.

الفصل الثاني

معاني الألفاظ التي تدل على معنى الجماعة والأمة والفرقة والعصبة ونحوها في القرآن الكريم.

المبحث الأول

معاني مشتقات لفظ الجماعة في القرآن الكريم.

لم أقف على لفظ الجماعة في القرآن الكريم، والذي ورد منه قريبا من معناه جميع وأجمعون رفعا ونصبا وجرا، أما لفظ (جميع) فقد ورد في القرآن الكريم ثلاثا وخمسين مرة في اثنتين وخمسين آية، أربع منها مرفوعة (جميع)، وتسع وأربعون منصوبة (جميعا)[١].

أما المواضع الأربعة المرفوعة فهي قوله تعالى ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾[٢]، وقوله سبحانه ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[٣]، وقوله عز وجل ﴿إِنْ كَانَتْ إِلا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[٤]، وقوله جل في علاه ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾[٥]، وأما المواضع المنصوبة في القرآن الكريم فمنها قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا﴾[٦]، وقوله جل وعلا ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾[٧]، جَمِيعًا﴾[٧]، وقوله سبحانه ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[٨].

١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٢٤، ٢٢٥.
٢- سورة الشعراء آية: ٥٦.
٣- سورة يس آية: ٣٢.
٤- سورة يس آية: ٥٣.
٥ - سورة القمر آية: ٤٤.
٦- سورة البقرة آية: ٢٩.
٧- سورة البقرة آية: ١٤٨.
٨ - سورة المائدة آية: ٣٢.

وقوله عز وجل ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[١].

وأما لفظ (أجمعون) فقد ورد في القرآن الكريم ستا وعشرين مرة في ست وعشرين آية، ثلاث منها مرفوعة (أجمعون)، وثلاث وعشرون منصوبة أو مجرورة (أجمعين)[٢].

أما المواضع الثلاثة المرفوعة فهي قوله تعالى﴿ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ في سورتي الحجر و ص[٣]، وقوله سبحانه ﴿وجنود إبليس أجمعون﴾[٤]، وأما المواضع المنصوبة والمجرورة فمنها قوله تعالى ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٥]، وقوله سبحانه ﴿وأتوني بأهلكم بأهلكم أجمعين﴾[٦].

وهذه الألفاظ الأربعة (جميع)، و(جميعا)، (أجمعون)، و(أجمعين) في سائر القرآن الكريم لا تخرج عما وضعت له من إفادة العموم مع الاجتماع، أي أنها تفيد العموم والشمول والإحاطة في حالة الاجتماع.

والمتأمل لفظ (جميع) في القرآن الكريم يجد أنه يأتي أحيانا تأكيدا لصفة من صفات الله تعالى، لاسيما الصفات التي فيها معنى القهر القوة والمنعة والغلبة، وهو بذلك يفيد تأكيد شمول وعموم أجزاء هذه الصفة، إذ إن هذا اللفظ (جميع) جاء في هذه الآيات تأكيدا لمفرد معرف بأل، وذلك في قوله تعالى ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾[٧]، وقوله جل وعلا ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[٨]، وقوله تعالى ﴿وَلا

١- سورة المائدة آية: ٤٨، ١٠٥.
٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٢٥.
٣- سورة الحجر آية: ٣٠، وسورة ص آية: ٧٣.
٤- سورة الشعراء آية: ٩٥.
٥- سورة الأنعام آية: ١٤٩.
٦- سورة يوسف آية: ٩٣.
٧- سورة البقرة آية: ١٦٥.
٨- سورة النساء آية: ١٩٣.

يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[١]، وقوله سبحانه ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[٢].

وكثيرا ما يستعمل هذا اللفظ في القران الكريم في المعاني الدالة على البعث والنشور والحشر وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بيوم القيامة، كقوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾[٣]، وقوله سبحانه ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾[٤]، وقوله تعالى ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾،[٥] وقوله تعالى ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا﴾[٦]، وقوله عز وجل ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾[٧]، وقوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾[٨]، وقوله تعالى ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾[٩].

أما لفظ (أجمعون) و(أجمعين) رفعا أو نصبا أو جرا، فلم يأت قط في القرآن منها شيء يتعلق بالله تعالى ذاتا أو صفة أو فعلا إلا في آيتين اثنتين، وذلك في قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[١٠]، وقوله تعالى ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[١١]، وما عدا ذلك فقد جاء هذا اللفظ (أجمعون) و(أجمعين) في ما يتعلق بالمخلوقات فقط.

١- سورة يونس آية: ٦٥.
٢- سورة فاطر آية: ١٠.
٣- سورة النساء آية: ١٤٠.
٤- سورة النساء آية: ١٧٢.
٥- سورة المائدة آية: ٤٨، وسورة الأنعام آية: ١٠٥.
٦- سورة يونس آية: ٤.
٧- سورة الأنعام آية: ٢٢، وسورة يونس آية: ٢٨، وسورة سبأ: ٤٠.
٨- سورة الأنعام آية: ١٢٨.
٩- سورة المجادلة آية: ٦، ١٨.
١٠- سورة لبقرة آية: ١٦١.
١١ - سورة آل عمران آية: ٨٧.

المبحث الثاني

معاني مشتقات لفظ الأمة في القرآن الكريم

يأتي لفظ الأمة بمعنى الجماعة؛ قال الله تعالى (وَجَدَ عليه أُمَّةً من الناسِ يسقون)، وقال (ولتكن منكم آمة يدعون إلى الخير) معناه: ولتكن منكم جماعة، ويأتي بمعنى أتباع الأنبياء، كما تقول: نحن من أمة محمد: أي من أتباعه على دينه، ويأتي بمعنى الدين. كما قال عز وجل (إنّا وَجَدْنا آباءنَا على أُمَّةٍ)، ويأتي بمعنى الرجل الصالح الذي يؤتم به، كما قال عز وجل (إنّ إبراهيمَ كانَ أُمَّةً قانتاً للهِ حنيفاً)، ويأتي بمعنى الزمان، قال تعالى (وادَّ كَرَ بعدَ أُمَّةٍ)، وقال عز وجل (ولَئِنْ أَخَّرْنا عنهم العذابَ إلى أُمَّةٍ معدودةٍ) [1] .

١- الزاهر في معاني كلمات الناس ١٤٩/١-١٥١، الوجوه والنظائر للدامغاني ٤٢، الوجوه والنظائر لابن الجوزي.

المبحث الثالث

معاني مشتقات لفظ الفرقة في القرآن الكريم.

فلفظ الفرقة والفريق وكل ما اشتق منهما في القرآن الكريم يدور حول معنى التفرق والتشتت مع الانفصال والتميز، وإليك جانبا من التفصيل في ذلك:

١- الفصل والتمييز بالحكم أو بغيره (فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين) المائدة: ٢٥، (فيها يفرق كل أمر حكيم) الدخان: ٤.

٢- الفصل والتمييز بالبيان (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث) الإسراء: ١٠٦.

٣- الفصل بين أجزاء الشيء، ومفارقة كل جزء للآخر (وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم) البقرة: ٥٠.

٤- الفصل بين أجزاء الدين بتفريقه وجعل أهله فرقا (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) الأنعام: ١٥٩، (ولا تكونوا من المشركين من الذي فرقوا دينهم وكانوا شيعا) الروم: ٣٢.

٥- الفصل بين الأفراد أو الجماعات الناشئ عن الاختلاف أو المصاحب له (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) آل عمران:١٠٥، (وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ) الشورى: ١٤، (وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ) البينة: ٤.

٦- إحداث فرقة بين الناس، حسية كانت بالإبعاد بينهم أو معنوية بإحداث فروق تؤدي إلى الطبقية، وغالبا ما تكون بقصد الإذلال والإضعاف (إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي) طه: ٩٤.

٧- التمييز بين الأفراد (الأنبياء والرسل) وإحداث فرقة بينهم بتفضيل بعضهم على بعض، أو بالغض من بعضهم (وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) البقرة: ٣٦،

(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) البقرة: ٢٨٥، (وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) آل عمرا: ٨٤، (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) النساء: ١٥٠- ١٥٢.

٨- النهي عن التفرق المؤدي إلى الانفراد أو التشتت أو الابتعاد (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) آل عمران: ١٠٣، (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) الأنعام: ١٥٣، (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) الشورى: ١٣.

٩- التفرقة بين الزوجين وانفصال كل منهما للآخر بالطلاق أو بالسحر الذي قد يؤدي إلى الطلاق، وفي هذا نوع تشتت، ولو في الظاهر (وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته) النساء: (فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن لمعروف) سورة الطلاق: ٢، (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) البقرة: ١٠٢.

١٠- الفرقان هو كل ما يفرق ويفصل بين الحق والباطل، سواء أكان معجزة كالقرآن، أو نصرا كبدر، أم شرعا هاديا كالكتب السماوية غير المحرفة، أم نورا هاديا، أم غير ذلك (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) القرة: ٥٣، (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) البقرة: ١٨٥، (وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ) آل عمران: ٤، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ) الأنفال: ٢٩، (إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ) الأنفال: ٤١، (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ) الأنبياء: ٤٨، (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) الفرقان: ١.

١١- الخوف (ولكنهم قوم يفرقون) التوبة: ٥٦.

المبحث الرابع

معاني مشتقات لفظ العصبة والطائفة وغير ذلك في القرآن الكريم.

أولا: معاني مشتقات لفظ العصبة:

كل ما في القرآن من هذا اللفظ فهو بمعنى الشدة والقوة، فاليوم العصيب الشديد الذي اشتد حتى ضاق على الناس فضاقوا به (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ) هود: ٧٧، والعصبة الجماعة القوية الشديدة، وذلك لأن بينهم آصرة شديدة تربطهم، أو هم متحدون على أمرٍ ما (لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) يوسف: ٨، (قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ) يوسف: ١٤، (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) النور: ١١، (مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ) القصص: ٧٦.

ثانيا: معاني مشتقات لفظ الطائفة:

الطائفة جماعة فيها نشاط وقوة وسرعة، ولو كانت قليلة العدد، (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) آل عمرا:١٢٢، (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا) الحجرات: ٩، فلو اقتتل رجلان وجب الصلح بينهما، فإن قبلا الصلح، وإلا قوتل الباغي منهما، ويؤكد هذا قوله تعالى (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ) التوبة: ١٢٢، فالفرقة التي هي مأخوذة من جماعة ينفر منها طائفة.

المبحث الخامس

الفروق الدلالية بين هذه المعاني من خلال السياق القرآني.

لم يرد لفظ الجماعة في القرآن الكريم، إنما ورد لفظ جميع وأجمعون وجامع ونحو ذلك، وأغلب هذه الألفاظ تعطي معنى الاجتماع والتضام وزيادة، كأن تدل مع ذلك على العموم والشمول والإحاطة بالجميع، وذلك بضم بعضه إلى بعض، حسا كان أو معنى، كجمع الرأي والفكر ونحو ذلك.

وأما لفظ الأمة فهي جماعة لهم هدف محدد يقصدونه، فالأمة من الناس في قصة موسى عليه السلام هدفهم السقي، وهكذا.

وأما لفظ الفرقة والفريق وما اشتق منهما في القرآن الكريم فكل ذلك يدور حول معنى التفرق والتشتت مع الانفصال والتميز.

وأما لفظ العصبة فهي جماعة صغير فيها نوع قوة من ذاتها، كرابط الأخوة في قصة يوسف أومن خارجها.

وأما لفظ الطائفة فهي جماعة صغيرة جدا فيها نشاط وقوة وسرعة.

الخاتمة

- بعد ذكر الألفاظ التي يمكن أن تكون متقاربة مع لفظ الجماعة في كثير من المعاني المشتركة، حيث إن اللفظ بمشتقاته يدور في النهاية حول معني واحد مع اشتراك كل المشتقات في جزء من المعني الأصلي وهذا ما يسمي بدوران المادة حول معني واحد.

- ظهر من خلال البحث أن السياق الدلالي له أثر كبير في معرفة الفروق الدلالية بين الألفاظ ومعانيها حيث إن اللفظ المعجمي هو في الأصل مشترك لغوي ثم يأتي السياق ليحدد المعني المراد والمقصود من غر ض المتكلم.

- كما ظهر أن للفظ الجماعة ألفاظ متقاربة منها الأمة والفرقة والعصبة في القرآن الكريم حيث إنه المرآة العاكسة لفصاحة الكلام ودلالته في اللغة العربية.

- ظهرت الفروق الدلالية بين لفظ الجماعة والألفاظ المشتركه معها في جزء معناها في السياق القرآني كما ذكرت في البحث.

فهرس المراجع والمصادر

١- الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ت: ٩١١ هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، لمحمد بن محمد بن مصطفى أبي السعود العمادي، ت: ٩٨٢ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣- إعراب القرآن لأحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي أبي جعفر النَّحَّاس، ت: ٣٣٨ هـ، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤- البحر المحيط في التفسير لمحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين أبي حيان الأندلسي، ت: ٧٤٥ هـ، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٥- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، ت: ١٢٠٥ هـ، المطبعة الخيرية بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٠٦ هـ.

٦- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد)، لمحمد الطاهر بن محمد ابن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت: ١٣٩٣ هـ، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٧- تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي أبو الفداء، ت: ٧٧٤ هـ، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٨- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد أبي منصور الأزهري الهروي، ت: ٣٧٠ هـ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد أبي جعفر الطبري، ت: ٣١٠ هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠م.

١٠- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي أبي عبد الله شمس الدين القرطبي، ت: ٦٧١ هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤ م

١١- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم شهاب الدين أبي العباس المعروف بالسمين الحلبي، ت: ٧٥٦ هـ، تحقيق: الدكتور أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.

١٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود ابن عبد الله الحسيني لشهاب الدين الآلوسي، ت: ١٢٧٠ هـ، تحقيق: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١٣- زاد المسير لعبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، ت: ٥٩٧ هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ١٤٠٢ م.

١٤- الصاحبي لابن فارس الناشر :محمد علي بيضون الطبعة الأولي ١٤١٨ه – ١٩٩٧م.

١٥- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت: ٣٩٣ هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م.

١٦- الظواهر الدلالية في معجم عمدة الحفاظ د/عثمان الحاوي – رسالة دكتوراه كلية اللغة العربية بالمنصورة.

١٧- العباب الزاخر واللباب الفاخر الصغاني للحسن بن محمد أبي العباس الصاغاني، ت: ٦٥٠ هـ، تحقيق فير محمد حسن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ. ١٩٧٨م.

١٨- العين للخليل بن أحمد أبي عبد الرحمن الفراهيدي البصري، ت: ١٧٠هـ، تحقيق: د مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٩- قضية اللفظ والمعني في النقد العربي القديم د/محمد عبدالحكيم الشكوم ، الطبعة الأولي ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

٢٠- فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني، ت: ١٢٥٠ هـ، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٢١- الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر أبي بشر، الملقب سيبويه، ت: ١٨٠هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م.

٢٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لمحمود بن عمرو بن أحمد، أبي القاسم جار الله الزمخشري، ت: ٥٣٨ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢٣- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) لأيوب بن موسى الحسيني القريمي أبي البقاء الكفوي الحنفي، ت: ١٠٩٤هـ، تحقيق:

عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٢٤- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على جمال الدين أبي الفضل ابن منظور الأنصاري الإفريقى، ت: ٧١١ هـ، طبعة بولاق ١٣٠٠هـ.

٢٥- مجمع البيان للطبرسي دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان.

٢٦- المجمل (مجمل اللغة) لأحمد بن فارس بن زكريا أبي الحسين القزويني الرازي اللغوي، ت: ٣٩٥هـ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦م.

٢٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية أبي محمد الأندلسي المحاربي ت: ٥٤٢هـ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م.

٢٨- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: لعلي بن إسماعيل بن سيده أبي الحسن المرسي الأندلسي، ت: ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ -٢٠٠٠م.

٣٠- المخصص لعلي بن إسماعيل بن سيده أبي الحسن المرسي، ت: ٤٥٨هـ ، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦ م .

٣١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي أبي العباس الفيومي، ت: ٧٧٠ هـ تقريبا، المكتبة العلمية، بيروت.

٣٢- معالم التنزيل (تفسير البغوي) للحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء أبي محمد محيي السنة البغوي، ت: ٥١٦ هـ، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة، الطبعة الرابعة ١٤١٧ هـ -١٩٩٧ م.

٣٣- معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري بن سهل أبي إسحاق الزجاج، ت: ٣١١ هـ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

٣٤- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، للدكتور محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

٣٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م.

٣٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لعبد الله بن يوسف بن أحمد أبي محمد جمال الدين ابن هشام الأنصاري الخزرجي الحنبلي المصري، ت: ٧٦١ هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.

٣٧- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) لمحمد بن عمر بن الحسن بن الحسين أبي عبد الله التيمي فخر الدين الرازي، ت: ٦٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ١٩٨٠ م.

مفردات ألفاظ القرآن للحسين بن محمد أبي القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب، ت: ٥٠٢هـ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٨- مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا أبي الحسين القزويني الرازي اللغوي، ت: ٣٩٥هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية (الحلبي)، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢ م.

٣٩- موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون للتهانوي تحقيق د/علي دحروج مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة الأولي ١٩٩٦م

٤٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، ت: ٨٨٥ هـ، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م.